المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:01 (2024)، ص403 - 417

مجال أرياف الحضنة بين نفوذ المشيخات والتحالفات القبلية أواخر العهد العثماني

The area of the Hudna countryside between the influence of sheikhdoms and tribal alliances in the late Ottoman era

كمال بيرم
جامعة المسيلة (الجزائر)
Biremkamal@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/03/18
تاريخ القبول:
2024/04/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الحضنة
- ✓ الأعراش
- ✓ أولاد ماضي
- ✓ المقرانيين

الملخص:

شهدت الحضنة المترامية الأطراف خلال الفترة العثمانية وبداية الاحتلال مجالا لتشكلات قبلية وأحلاف فرضتها طبيعة المجتمع القبلي وتكوينه بالمنطقة وعلاقاتها بالسلط التي تعاقبت على المنطقة، وفرضت الظروف التاريخية التي جابهتها هذه التشكيلات القبلية إلى ظهور بعض الانقسامات القبلية التي تحولت بمرور الزمن إلى صفوف عدائية أحيانا ومتحالفة أحيانا أخرى.

ما طبيعة المجتمع القبلي بالحضنة، وكيف تشكلت الصفوف القبلية بمجالها وما طبيعة العلاقة التي جمعتها بالسلطة السياسية والسلطة الروحية بالمنطقة؟ ذلك ما نحاول الإجابة عليه في هذه المساهمة التاريخية على ضوء بعض الوثائق الأرشيفية المحلية والأجنبية.

Article info

Received:
18/03/2024
Accepted:
18/04/2024

Key words:
- ✓ hodna
- ✓ tribus
- ✓ ouled madhi
- ✓ mokranis

Abstract:

Durant of the period of time and the beginning of French occupation, the vast city of our country has a place with tribal formations and alliances that influence the nature of the tribal society and its composition in the region and its relations with the autorits that pass through them. the region. These tribal formations have been confronted and have contributed to the emergence of certain tribal divisions that have transformed their allies and enemies.What is the nature of Hodna's tribal society, comment if the three rows form in your domain and what is the nature of relations How do you engage with the auto policy and the auto policy spirit of the region? Our essays respond the case. This contribution is added to the glossary of certain documents in local archives and elsewhere.

مقدمة

اتسم المجتمع الريفي الجزائري عامة ومجتمع منطقة الحضنة خاصة خلال الفترة العثمانية، حسب الدراسات التاريخية ببنية اجتماعية واقتصادية متماسكة ومستقلة عن كل تدخل أجنبي، ووضع لنفسه تنظيما اجتماعيا يكفل له الاستمرارية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل مستقل عن السلطة القائمة. منطقة الحضنة المترامية الأطراف المتاخمة لمناطق التل شمالا والصحراء جنوبا، شكل فيها العرش الخلية الأساسية للمجتمع القبلي الريفي وحقيقة اجتماعية واقتصادية وثقافية وعسكرية، ملتحمة بالإحساس بالانتماء للجد الواحد أو ما عبر عنه ابن خلدون بالعصبية التي تظهر في شكل الصف أو التحالف القبلي. استمر المجتمع القبلي للحضنة منظما تنظيما قبليا حادا خلال الفترة العثمانية واستمر كذلك الى فترة الاحتلال الفرنسي. كان العرش في الحضنة يكبر بالغزو أو بالتحالف بين الاعراش القريبة والمجاورة أو المنضوية تحت الاسم الكبير للعرش.

1.العرش بمجال الحضنة

لقد استمرَّ التَّنظيم القبلي بالجزائر عموما، التنظيم السائد خلال الفترة العثمانية وإلى غاية الاستعمار الفرنسي، وكان المجتمع بمنطقة المسيلة كغيره من سكان الجزائر منظما تنظيما قبليّاً حادًّا. ومن هنا جاءت المقاومة العتيدة للأجنبي، وكان استمرار هذه المقاومة مرتبطاً أيضاً بهذا النوع من التنظيم ولكن: **ما هو مفهوم القبيلة[1] التي نتحدَّث عنها بالنّسبة لأرياف الحضنة؟ وما علاقتها بالسلطة السياسية؟**

يعرف عالم الاجتماع الفرنسي الأستاذ بورديو **bourdieux** [2]، الذي قام بدراسة سوسيولوجية لأعراش المسيلة تضمنها كتابه سوسيولوجية الجزائر sociologie de l'Algérie بان العرش أو القبيلة في أرياف الحضنة عبارة عن اتحاد فيدرالي لمجموعة من الفرق[3]، يزعم أفرادها أنَّهم ينحدرون من جدّ واحد مشترك، ينسجون حول شخصيته الأساطير. ولكن الواقع يبدو أكثرَ تعقيداً من هذه الصورة المبسَّطة.

لا نملك من الوثائق المكتوبة حول تاريخ قبائل وأعراش الحضنة إلا النادر جدا، إلا أن المتأمل في الرواية الشفوية قد يجد بعضا من ضالته مستعينا في ذلك بأدوات القراءة العلمية. فكل قبيلة بريف الحضنة تستمد اسمها من رجل عرف بصلاحه وورعه وعلمه وتعدد كراماته وبانتمائه إلى سلالة شريفة.

لكن يجب أن نترك جانبا أمر القرابة الدموية لدى اعراش الحضنة، ذلك أنّ القبيلة، يقول بورديو، هي في حقيقتها تجمُّع سكاني متعدّد الأصول، أما شجرة النسب داخل القبيلة فهي مجرد محاولة بناء نظري بحت. وبناء على ما سبق، فإنه يبدو من المفيد لموضوعنا أن نطرح جانبا أمر القرابة الدموية في تعريف القبيلة في منطقة الحضنة. ذلك أنه في المناطق السّهبية والصّحراوية، مثلا نجد العائلات التي تكوّن القبيلة ترجع إلى أصول مختلفة، ويكون الاسم الذي يطلق على القبيلة–غالباً–هو نفسه اسم فرقة من الفرق المكوّنة لها، والذي فرضته على العائلات والفرق الأخرى[4]، كما يلاحظ مرّاد علي[5] أنه من النادر ظهور مثل هذا النوع من القبيلة في منطقة التّل، ولا تظهر إلا في حالات ظرفية، عندما تتحد بعض العائلات لتحقيق أغراض معينة كما حصل لعرش الحملات مع أولاد ماضي أو السوامع مع أولاد دراج، كالاحتماء ببعضهم في الحروب.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وما ينبغي أن نؤكد عليه –مجددا–هو أن هذا النوع من التنظيم القبلي في منطقة الحضنة، ظل محافظا على طابعه القبلي، على امتداد الفترة العثمانية الى غاية القرن التاسع عشر وإلى بداية القرن العشرين. وقد ظلّت جميع القرارات الهامة تتخذ داخل هذا الإطار القبلي، الذي يعمل بدوره على حماية أفراده. ويضرب بورديو[6] عرش أولاد ماضي بمنطقة المسيلة مثالا لذلك.

المعروف أن العرش بالحضنة بقي طرفاً سياسيا مع السلطة المركزية العثمانية في الجزائر، ولم يكن يستكمل تشكيله إلاَّ في مواجهة التّحدي الخارجي باعتباره وحدةً سياسيةً وعسكريةً، تتشكَّل ظرفياً في مواجهة الخطر الذي يترصدها عند حدودها، إن العرش بهذا المفهوم، تتشكل من عائلة موسعة، تنضمُّ إليها عائلات أخرى، من أجل الدفاع عن مصالح مشتركة. وكلَّما كانت المجموعة على جانب من القوة، كلَّما زاد عدد العائلات التي تدخل تحت لوائها، وتتعزَّز الرَّوابط داخل هذه المجموعة بفعل المصاهرة. وبالتالي، يمكننا التأكيد على كون القرابة داخل القبيلة هي اجتماعية لا دموية، وهكذا صارت القبيلة تمثّلُ أوسع شكل للتنظيم الاجتماعي بأرياف الحضنة. وهذه الظاهرة تستوقفنا كثيرا في عرش أولاد دراج وعرش أولاد ماضي بالحضنة.

2. مسألة الأحلاف والصفوف بأرياف الحضنة

المعروف تاريخيا أن الصفوف القبلية شكلت ما يمكن تسميته "**اتحادات العروش**" أو الكونفدراليات القبلية وكانت تشكل من الناحية الإدارية "**وحدات إدارية**" يخضع فيها الآغاوات (Agha) الى سلطة بايات[7] المناطق الجزائرية، وهو التنظيم الفعال الذي استمر وحافظت عليه القبائل الجزائرية في مقاومتها للاحتلال الفرنسي، وجدير بالإشارة هنا أن بعض الصفوف أو الاتحادات القبلية كانت تلعب دور "**السلطة**" (Makhzen) بكاملها في صالح السلطات "**السياسية**" المختلفة، وأحيانا أخرى ضده.

الصفوف أو التحالفات القبلية بالجزائر شكلت خلال الفترة العثمانية وبداية الاحتلال الفرنسي لها ، مقوما حساسا وهاما في تطور الأحداث وتوسع الاحتلال الفرنسي في المناطق الداخلية للجزائر، والمتتبع لهذه الحالة الاجتماعية التي ربطت الرعية وأعيانها بالسلطة القائمة، يجد نفسه في كثير من المحطات والأحداث يتساءل عن الدور الاستباقي لزعماء القبائل الجزائرية في أخذ زمام المبادرة أحيانا للعب دور القيادة تحت راية السلطة القائمة[8]، وانتشرت هذه الصفوف حول مجال الحضنة مثل صف عائلة المقراني بالهضاب العليا وصف عائلة بن قانة بالزيبان وصف عائلة بوضياف بالحضنة والأوراس وصف عائلة بن شنوف بإقليم الجلفة وعائلة نذير ببوسعادة وسيدي عيسى وصف عائلة بن يلس بسطيف إلى جانب مشيخات دينية داخل هذا المجال أمثال مشيخة سيدي بلعربيي بالمعاضيد ومشيخة سيدي بوجملين بمدينة المسيلة[9] وغيرهم من العائلات النافذة التي أوردها بالتفصيل الكاتب الفرنسي قوفيون[10] في مؤلفه أعيان المغاربة[11].

انقسمت أعراش الجزائر خلال الفترة العثمانية إلى عدة أنواع حسب طبيعتهم أو تكوينهم الانتروبولوجي أو حسب علاقتهم بالسلطة الحاكمة فمنهم الأعراش المرابطية والأعراش الأجواد المحاربة ومنهم الأعراش الخاضعة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

للسلطة والأعراش المتمردة أو المستقلة وهناك قبائل المخزن التي تمثل أحيانا مزيج من القبائل المتحالفة مع السلطة والخادمة لها في نطاق نفوذ جغرافي معين وقد أصبحت تمتاز بوظائف متعددة عسكرية واجتماعية وسياسية[12].

وضمن هذه القبائل اندرجت قبائل الأحلاف التي كانت تتبادل الخدمات والمصالح مع السلطة، وهم عبارة عن زعماء محليين معروفين بنفوذهم الديني وأصالة نسبهم لا يخضعون مباشرة لسلطة الداي وهي أشبه بالأرستقراطية الدينية، لكن يدفعون له إتاوة مقابل احتفاظهم بنوع من الاستقلال الذاتي*، وعمل البايات على التقرب إليهم بالمصاهرة والهدايا ولاشك أن هذه السياسة كانت لاستغلال مركز هؤلاء لصالح الحكم التركي. وكان القادة أسياد في مناطق نفوذهم يجوبون الضرائب يفرضون أعمال السخرة ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية، لكن هذه السلطة تحاربهم حين تشعر بأن قوتهم زادت وأصبحت تهددها. وظل الشعور المعادي للأتراك قويا عند هذه القبائل التي لم تكن تعترف بالزعامة عليها ولا الولاء إلا لشيوخها الوارثين الذين ينتمون إلى أسر نبيلة من أصل محارب واستمر هذا الشعور إلى بداية الاحتلال الفرنسي (أنظر رسالة شيخ أولاد ماضي إلى فرنسا في الملحق)[13].

وبفعل طول مدة وجود القبائل المتحالفة مع السلطة العثمانية في مجالها الجغرافي اكتسبت هذه المجموعات البشرية كيانا مستقلا متمايزا وأصبحت تعرف بأسماء معينة كقبائل الصخارة وبني هاشم والعثمانة، في حين اتخذت الغالبية الكبرى من هذه الأعراش تسميات محلية وألقابا خاصة بها استمدتها من مواطنها الجديدة واشتقتها من الوظائف التي كانت تمارسها والمهام التي كانت تقوم بها أو استعارتها من نوع السلاح الذي تحمله مثل المكاحلية نسبة إلى سلاح المكحلة أو البندقية [14]. والأثر الإيجابي لهذه الأعراش ببعض النواحي فهو مساهمتها في تدعيم نزعة الولاء للقبيلة.

لقد كانت سياسة الأتراك في جباية الضرائب واعتمادهم على القبائل سبب في انقسامات عديدة بين عروش أرياف الجزائر، ولم تستثنى منطقة الحضنة عن هذا الوضع خاصة وأنها احتوت عدد كبير من الكراغلة والاتراك، وكان التمييز واضح في مسألة دفع الضرائب للأتراك وإعفاء الكراغلة منها، وأن أهل المسيلة كانوا مغرمين من قبل الكراغلة خلال فترة الأتراك وأقل حضا في مسائل توزيع المياه والأراضي. كما دفعت مسالة الضرائب بعض القبائل بمنطقة الحضنة الى تفاديها بالتحالف مع السلطة التركية المحلية، وكان ذلك سببا في ظهور ما عرف بالصفوف بالحضنة الذي يمتد إلى فترات سابقة للحكم العثماني عندما كانت قبائل الدواودة تتحالف مع الإمارات القائمة آنذاك مثل الدولة الحفصية التي امتد سلطانها إلى بجاية احيانا، مقابل امتيازات أو إعفاءات ضريبية.

ومن بين هذه العائلات النافذة والتي تحولت الى ارستقراطية ريفية وشكلت صف عائلة بوعكاز التي تنسب إلى بوعكاز أحمد البوقربوش الذي تحالف مع العثمانيين ورافق قوتهم بفرسانه إلى بسكرة سنة1541 إلى جانب

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الآغا حسين كما تحالفت مع صالح رايس في حملته إلى تقرت وورقلة سنة 1552[15]. وكون صف بوعكاز الذي تحالف مع المقرانيين بعد مصاهرة بينهما.

استطاع صف بوعكاز السيطرة على إقليم واسع شمل الزاب ومنطقة الصحراء إلى فترات متأخرة من الحكم العثماني. كان هذا الصف المساند للسلطة في صراع مستمر مع الأحلاف الثائرة على السلطة العثمانية بالشرق الجزائري والمتكونة من قبائل وأعراش الحراكتة والنمامشة والحنانشة والشابية والتي دامت فترات طويلة.

تأخذ هذه الصفوف أحيانا تحولات متناقضة، تقتضيها أحيانا دوافع شخصية وأحيانا سوء العلاقة مع السلطة العثمانية وهذا ما لمسناه مثلا في تحول صف بوعكاز الى جانب القبائل الثائرة عندما أزيحت القيادة والمشيخة منهم وكما حصل سنة 1638 عندما أقدم الباي مراد على قتل شيوخ بوعكاز بعد ثورتهم على الأتراك سنة 1637 وقد استمر هذا الفكر المتغير لهذه القبائل إلى فترة متاخرة من الوجود العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي[16].

ومن جانب آخر نجد صف عائلة بن قانة التي نالت بصفة رسمية مشيخة العرب بالجنوب القسنطيني سنة 1826 باعتبار أن الحاج محمد بن قانة كان ابن خال الحاج احمد باي قسنطينة، وكان لثرائها دور كبير في دعم الصفوف الموالية واستطاعت العائلة الاستثمار في تناقضات العائلات النافذة كعائلة بوعكاز وعائلة إمارة بني جلاب بتقرت التي بقيت مستعصية وبعيدة عن السلطة العثمانية[17]..وشكلت هذه العائلة صفا مواليا للباي أحمد بداية الاحتلال، إلا أنها تراجعت عن هذا الدور لصالح الفرنسيين واستمرت كذلك مدة طويلة إلى العقد الثالث من القرن العشرين وساهمت بقوة ضد انتفاضة المقرانيين 1871[18].

3. توزيع الصفوف وتقسيم المجال بالحضنة

كانت منطقة الحضنة خلال العهد العثماني والى بدايات الاحتلال الفرنسي ضمن نطاق قيادة أو خلافة المقرانيين الذين بسطوا سلطتهم عليها باسم الأتراك، وكان الصراع داخل عائلة آل مقران قد ألقى بحمله على قبائل منطقة المسيلة، فتشكلت قيادات عديدة للعائلة المقرانية حولت الحضنة إلى انقسامات قبلية:

1.3. مشيخة الحضنة

استحدثها باي قسنطينة سنة 1740 تحت سلطة العزيز بن القندوز المقراني وعرفت قيادته بقيادة أولاد ماضي. وشكل **عرش أولاد ماضي** إلى جانب عرش **أولاد دراج**[19] صفا من بين **الصفوف القوية** التي تشكلت بالشرق الجزائري خاصة بريف الحضنة أواخر العهد العثماني، واستمرت إلى الاحتلال الفرنسي للجزائر وواجه هذا الصف نفوذ المقرانيين الذين وكلت إليهم السلطة على الحضنة من قبل العثمانيين ولم يستطع المقرانيين الصمود أمام قوة العصبية القبلية لأرياف الحضنة التي خاضت حروب عديدة في مواجهة المقرانيين ومن خلالهم الأتراك.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يتكون صف أولاد ماضي من فرق: أولاد منصور وماضي وأولاد يحيى بن خالد الموالين للأتراك وشكلوا تحالف مع بايات قسنطينة في إخضاع القبائل الثائرة بالمنطقة كعرش أولاد دراج الكبير الذي كانت تعيش تحت غطائه قبائل وفرق كثيرة وعرش أولاد عبد الحق.

ومن عرش أولاد ماضي نفذت سلطة عائلة كبيرة عرفت بـ صف عائلة بوضياف وهي صف الأجواد djouads من عائلة بوراس بوضياف[20] من فرقة أولاد عبد الحق أعداء أولاد مقران وكانوا أشد أعداء الإخوة بربروس[21]. وهذا ما جعل الحروب متتالية بين أولاد ماضي والأتراك.

كثيرا ما تتحالف قبائل الحضنة فيما بينها ضد الأجنبي ويكبر تحالفها كلما أصبحت القوة السياسية تهدد مصالحها أو معيشتها، مثل تحالف أولاد دراج مع انتفاضة أولاد ماضي ضد الأتراك في انتفاضة ابن الأحرش الدرقاوي سنة 1805 وانتفاضة الحضنة سنة 1815 ضد الباي نعمان باي قسنطينة وضد شاكر باي[22] من بعده بعد أن ضاعف البايات استخلاص الضرائب وأصبحت ثقلا ومغرما [(23)]، وفي هذا السياق يقول نقيب أشراف الجزائر الشريف الزهار "...**هكذا وضع الأوائل الجباية على المنهج الشرعي والأواخر صاروا يخرجون المحلات لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال المسلمين وما وقع هذا حتى صار الناس فجارا والأمراء ظالمين**"[(24)]. أما ابن سحنون فيقول: "**وفرضوا على الناس المغارم شتاءا وصيفا وعينوا للجند عطاء مخصوصا وضربوا عليهم البعوث تخرج كل سنة أواسط أفريل إلى عمال الجباية فمنها من يرجع إلى الجزائر بعد أربعة أشهر ومنها من يرجع بعد سنة**"[(25)].

وعائلة بوضياف عائلة لها اصول تمتد على كامل بلاد الحضنة وإلى الأوراس، حيث يوجد قسم أولاد بلقاسم بمنطقة الأوراس حيث تولوا قيادتها أواخر العهد العثماني وكونوا صف المرازقية أو جنود السيف[26].

بينما شكلت فرقة بوضياف بوراس صف أساسي في التحكم في ربوع كامل الحضنة ومناطق من التل سيكون لها دور كبير في أحداث أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي.

2.3. صف قيادة ونوغة

ويظم أعراش منطقة ونوغة الجبلية شمال الحضنة وقد تمكن المقرانيون من بسط نفوذهم عليها إلى بداية الاحتلال الفرنسي ويمتد من غرب الحضنة إلى سور الغزلان كما انقسمت هذه القيادة إلى صفين كان ورائها الفروق العصبية والدينية والقوة الحربية وهما[27]:

1.2.3. صف كحل ونو

وهم الموالون للأتراك وأصبحوا يعرفون **بالكحلة** ويتكون هذا الصف من عروش بني وقاف، فضالة حرارزة أولاد نشحيش أولاد ظريف، أولاد ضعن والعراف، أولاد جلال، أولاد علي بن منصور. وهذا الحلف ناصر المقاومة الشعبية بقيادة الأمير عبد القادر الذي اتخذ ونوغة مقرا لقيادته سنوات 1837-1838 وشكلت المنطقة بكاملها قوة ضد الاحتلال الفرنسي قبل انهيار نفوذ الأمير بها وظهور نفوذ آل بوضياف بقيادة بوضياف أحمد الصغير

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الذي سبق له سنة 1831 أن طلب الولاء لفرنسا إلى جانب محمد المقراني عندما التقوا الجنرال بيرتزان berthezene سنة 1831.

2.2.3. صف الأبيض وذنو

وهم المعادون للأتراك وعرفوا **بالبيضاء** حيث استمرت مقاومتهم لنفوذ الأتراك إلى غاية سيطرة الأغا عمر (1824) بحملته العسكرية المكونة من 1500 تركي –850 فارس عربي [28].

ويتكون صف **الأبيض وذنو** من فرقة السلاطنة، الخرابشة بني يلمان، أولاد مسلم بني يطاس الكسانة القصر السباخة[29] وعرفوا بالبيضة خلال انتفاضة المقراني سنة 1871 وانضموا إلى صف بوضياف بوراس الذي ولته فرنسا قيادة الحضنة الغربية بكاملها.

كما ساهمت الأوضاع الصعبة لعرش العريب بمنطقة الحضنة على أن يلتفوا بالأتراك تفاديا لدفع الضرائب[30] ويتحولوا إلى قبائل مخزن فيما بعد وهذا بعد ارتحالهم من المناطق الواقعة غرب وادي اللحم جنوب المسيلة نحو منطقة المدية وسوق حمزة والشلف[31].

لم يكن للأتراك بإقليم الحضنة تواجد بشري كبير لذلك كان حضورهم بصفة مباشرة في مدينة المسيلة فقط من خلال 3 سفرات من الإنكشارية وقياد من الكراغلة الذين شكلوا نصف سكان المسيلة وبصفة غير مباشرة من خلال جماعات المخزن بأولاد دراج وهاشم بمنطقة العش[32] شمال المسيلة أو من خلال إمارة المقرانيين التي كانت تتجاذب النفوذ مع آل بوعكاز بصفتهم على تماس أرياف الحضنة الشرقية.

إن اهتمام الأتراك بالمناطق الداخلية بعد نقص موارد القرصنة أثار ضدهم تمرد السكان الناس، وكانت أعنف هذه الثورات، الثورات الدينية مثل انتفاضة الدرقاويين وابن الأحرش [(33)]، التي جاءت كرد فعل على السياسة الجبائية التعسفية التي أنهكت الأهالي خاصة بعد تضاؤل دور العلماء في التوفيق بين متطلبات الحكام المالية، وبين السكان المتأثرين بنفوذهم الروحي [(34)].

4. صراع المقرانيين مع أعراش الحضنة

من بين الصفوف التي استمرت نافذة طويلا على الحضنة خلال العهد العثماني والاحتلال الفرنسي صف **المقرانيين**، بحيث استطاع أحد افرادها ربط علاقة قوية منذ 1600 بعرش أولاد ماضي منذ تولي الشيخ سيدي ناصر بن سيدي أحمد المقراني مشيخة المسيلة والذي كانت تقوم بحراسته فرقة من قوم أولاد ماضي. وكان خضوع سيدي ناصر للأتراك شكليا فقط.

ومن أبناء سيدي ناصر سيدي بتقة (وكانت أمه زنجية ويدعى بابو عتيقة) الذي ربطته علاقة مصاهرة مع أولاد ماضي بحيث تزوج من ابنة شيخ أولاد ماضي وهذا ما سمح للمقرانيين بتوسيع نفوذهم إلى مناطق واسعة من المسيلة وأولاد نايل، وقد استمرت علاقة الأتراك وأولاد ماضي طيبة وكونوا حلفا إلى جانب الأتراك إلى غاية حادث إهانة أحد فرسان أولاد ماضي من طرف سيدي بتقة، 1673 كانت هذه الحادثة سببا في احتقان عرش أولاد ماضي على المقرانيين وخاصة سيدي بتقة الذي كان يراوح منطقة المسيلة كثيرا. وهذا ما دفع أولاد ماضي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إلى الانتقام منه عندما تنقل إلى المسيلة للصيد مع قومه من الحشم –وعادة ما كان يتنقل بمجموعة صغيرة بحكم الأمن السائد مع أولاد ماضي [35].

إلا أنه منذ ذلك التاريخ أصبح **صف أولاد ماضي** الأجواد **الصف المعادي للمقرانيين والأتراك** إلى غاية بداية الاحتلال 1830، خاصة بعدما قام سيدي بتقة المقراني الموالي للأتراك بجمع الفرسان من قبيلة الحشم وداهم أولاد ماضي وقتل منهم الكثير بموقع محفر الطير

كما حاول بورنان ابن الحاج بوزيد المقراني السيطرة على منطقة المسيلة بكسر شوكة أولاد ماضي الذين ثاروا عدة مرات على المقرانيين ايام والده، وأزاحهم إلى جنوب المسيلة بحيث تركوا أراضيهم الخصبة لثلاث سنوات متتالية بين 1734–1736 عقب انتفاضة 1733.

فكانت ثورة صف أولاد ماضي ضد الأتراك وضد أولاد مقران 1733 [36] مظهر لذلك الصراع، كما أن عودة المصالحة بين أولاد مقران والأتراك من جهة بعد زواج الحاج بن بوزيد بابنة على بن صالح باي قسنطينة 1710م–1713م الذي امتاز بسمعة وطيبة جعلته يعتزل الحكم بعد عودته من الحج ويستقر بأولاد خلوف شمال المسيلة في زاوية سيدي احمد بن على إلى غاية وفاته. وتعود انتفاضة **صف أولاد ماضي** الى بداية القرن الثامن عشر أيام الصراع الذي نشا بين المقرانيين و الأتراك بسبب قضية الحاجة زوينة أرملة سيدي بوزيد المقراني، حيث قام العزيز بن القندوز بتكوين حزب قوي مع أولاد ماضي وثار ضد أخوه بوزيد على أمل أن يساعده الأتراك في جعل إقليم أولاد ماضي والمسيلة تحت سيطرته نهائيا [37] لأن العداء كان كبير بين أولاد ماضي **المتحالفين مع العزيز بن القندوز** وبين أولاد مقران خاصة بورنان المقراني، وبداية العداء كان إثر القتال الذي وقع بين بورنان وحرسه مع أولاد ماضي والذي انتهى بمقتل سبعة أشخاص من عرش أولاد ماضي وفرار بورنان مع إخوته إلى منطقة ونوغة، وخلال هذه الفترة كانت محاولات الأتراك في الوصول إلى المسيلة سببا في تقدمهم نحو الجنوب وبناء البرج الذسي عرف فيما بعد ببرج بوعريريج بحامية قدرها 300 انكشاري. وسيطروا على اقليم ونوغة. وعين على قيادة أولاد ماضي العزيز بن القندوز، على إثر المصالحة التي تمت بين المقرانيين والأتراك لإثر زواج الحاج بوزيد المقراني بتركية ابنة علي بن صالح باي قسنطينة 1710–1713[38] . وبقيت الحضنة مستعصية على الأتراك إلى غاية حكم الباي عصمان سنة 1763، حيث استطاع إخضاعها وكوَّن منطقة دعم لسلطانه بالموضع الذي أصبح يحمل اسمه وهو حوش عصمان ومنه كانت تنطلق قوافل جباية الضرائب.

ولعل هذه الحادثة هي التي جعلت الأخوة المقرانيين يتناسون أحقادهم و**يتحدون** ضد أولاد ماضي في مواجهة سنة 1799 قرب وادي الشلال بعد أن هاجمت فرقة من أولاد دراج المتحالفين مع أولاد ماضي جماعة حشم المقراني في موقع العوج بوادي الشلال وقد تركت هذه المواجهة الكبيرة مقتل 200 من حشم المقراني وتسعة أفراد من عائلة المقرانيين وعدد كبير من الجرحى واستطاعا مطاردة المقرانيين وسبي عدد من نسائهم وأطفالهم. وتم نقل جثث المقرانيين إلى مقبرة سيدي علي الطيار بتازروت وأرسلت جثة العزيز بن القندوز بدون راس.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما استمر الصراع بين المقرانيين وأهل المسيلة بداية القرن التاسع عشر حيث ثار أولاد ماضي في 1800 ضد بن القندوز المقراني مستغلين الصراع الدائر بين أفراد العائلة المقرانية، ووقعت معارك كبيرة بمواقع مختلفة قرب وادي الشلال وتحالف حينها عرش أولاد دراج إلى جانب اولاد ماضي، وكانت هزائم المقرانيين عامل مشجع لأولاد ماضي الذين هاجموا المقرانيين في عديد المرات. ولقد كان الصراع بين المقرانيين وأولاد ماضي من بين أهم العوامل التي أضعفت مكانة العائلة المقرانية التى انحسر وجودها بمجانة وركنت إلى السلم وأصبحت الإمارة موزعة بين ثلاث قيادات جديدة لكل من أولاد القندوز احمد وبن محمد وأولاد بورنان محمد بن المسعود وأولاد الحاج وعبد السلام وعبد الله. ولم تعد مجانة موضع أحداث إلى أن ثار فيها أولاد ماضي وناس المسيلة ضد الأتراك بداية القرن التاسع عشر عندما تحالفت قبائل المسيلة إلى جانب ثورة ابن الأحرش الدرقاوي سنة 1803-1804.

5. القوى الروحية وعلاقتها بالسلطة العثمانية بأرياف الحضنة

شكلت ارياف الحضنة باعتبارها إقليما واسعا يحتوي على عائلات نافذة وقوية، مجالا لصراع مع السلطة العثمانية أو ما كان يطلق عليه محليا بالأتراك أحيانا وسندا لها أحيانا أخرى خاصة أواخر العهد العثماني بسبب سوء معاملتهم للأهالي والنظام الضريبي المفروض على بعض قبائل المنطقة. وكانت حملات البايات في حال الفوضى أو رفض الضرائب متكررة. كان الانتماء للقبيلة والطريقة بأرياف الحضنة خلال العهد العثماني مكسبا مهما لأعراش الحضنة سادته ثنائية الرمزية والمادة، فما كان من السلطة العثمانية، إلا أن تكيفت وتأقلمت مع هذا المكون الاجتماعي، من خلال محاولات التقرب من الطريقة والقبيلة تارة، أو محاولة اختراقها تارة أخرى، أو الدخول معها في صدام كما دفعت حاجة العثمانيين لمساندة القوى المحلية لها إلى الاستعانة بالقبائل المتحالفة بالقدر الذي استعانت فيه بالقوى الروحية من المرابطين وشيوخ الزوايا، فتبادل البايات الرسائل مع المرابطين وشيوخ الزوايا واصدروا لصالحهم الظهائر السلطانية واغدقوا عليهم بالهدايا أحيانا الى جانب الحماية والاعفاء الضريبي.

تواجدت قوى روحية تمثلت في المرابطين والأولياء الصالحين الذين كان لهم نفوذ روحي على قبائل المنطقة التي تتمسك بالولاء لهم والدعوة لهم والاستنجاد بدعواتهم في حالات اجتماعية كثيرة، ذكر هم الورثلاني في رحلته منهم ولد الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم والولي الصالح سيدي عبد الله بن صوشة وإخوانه وأولاد سيدي الطيب بن صوشة وأهله وأولاد سيدي علي بن خلف الله وأولاد سيدي أبو الفضل النحوي والشرفاء من أنور الشيخ أحلتيم، وسيدي ابن القندوز وأولاده سيدي محمد وسيدي عبد القادر وأولاد سيدي عمر وسيدي رحاب وكذا المرابطون من جبل بوطالب أهل خير وأولاد سيدي رحاب. وحسب صاحب الرحلة أن أولاد دراج أكثر قوة وعددا ما جعلهم يسيطرون على المنطقة: "**نزلنا قرب بريكة وهي أرض طيبة وفيها نهر جار مثل النيل وهي لسيدي محمد الحاج يتقاتل عليها أولاد دراج بينهم أزال الله ظلمهم وأهلك من أرادها منهم**".

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بل تعدى أمر أولاد دراج إلى إقليم الزاب فدخلوا في صراعات مع أعراش أخرى رغبة في الاستيلاء على أماكن راحة الرحل كان الحجاج يقيمون من أجل الراحة فقال: "**إلى الزاب وهي قرية كبيرة فيها جمعة وعين عظيمة عند رأس البلد وفيها تضع العرب أثقالها وهم وفد طغوا عليها سيما أولاد دراج**".

ومن بين هؤلاء المرابطين اللذين حضوا بالقداسة والاحترام والاعفاء من الضرائب والمغارم **سيدي محمد وسيدي سليمان أبناء سيدي بلعريبي بمنطقة المعاضيد بالحضنة وكان لهما حضور قوي في الذاكرة المحلية**[39] اللذان كانت تعفيهم الدولة العثمانية من دفع الضريبة وتستثنيهم من المطالب والمغارم السلطانية وتوصي القياد والمشايخ وكل من له علاقة بالمحلة بضرورة احترامهم وتوقيرهم وحفظ جنابهم وكان المرابط بلعريبي ومن والاه ضمن ولاء عرش أولاد دراج الذي يضم عدة فرق وعروش منها أولاد سحنون واولاد عمار والمطارفة والبراكتية والسوامع وأولاد نجاع وأولاد عدي وغيرها من الأعراش التي كانت تحت غطاءه وتطلب كراماته [40]. ومن جانب آخر تواجدت سلطة محلية دنيوية ذات شوكة وقوة حربية هي الصفوف القبلية المختلفة. والتي كانت تعرف بأعراش الخيمة السوداء المحاربة أو الأجواد مثل أولاد ماضي وأولاد دراج، وقد ذكره الورثلاني في رحلته ومروره بعرش أولاد دراج بقوله: "**وفيهم أهل الخير من العامة والخاصة لا ينقطعون، وقد أدركت افاضل وصلحاء منهم أولاد العريبي**"[41] .

وكان استقرار اتباع الشيخ بلعريبي على سفوح جبال المعاضيد وله تأثير خارجها، ويظهر من مراسلات بايات قسنطينة انه ربطته علاقة طيبة مع العثمانيين الذين قدموا له الاحترام والمهابة والحماية وكل من هو في جنابه من الفرق القريبة منه .ومنذ القرن السابع عشر أيام الباي عمر ومن بعده الباي فرحات بن احمد باي والولي سيدي بلعريبي معفي من ا نواع والضرائب كضريبة الكبش والمونة والدهان وغيرهم ،فقد جاء في احدى المراسلات التي وجهها احد بايات قسنطينة الى الخلفاء والقياد بمنطقة الحضنة سنة 1700 ما يلي: "**ليعلم من يقف على كتابنا من القواد والخاص والعام وجميع المتصرفين في الأحوال المخزنية، أما بعد فإننا جددنا لبن لعريبي على ما بيده من أوامر الباي اللذين كانوا قبلنا وسرحناه من جمل وكبش ومونة**" .

كما تحفظ الذاكرة الجماعية المحلية ومراسلات بايات قسنطينة مكانة الولي الصالح في ظهير اخر صادر سنة 1701 عن القايد محمد الخليفة مسلم للولي الصالح سيدي سليمان واخوانه ما يلي: هذا ظهير كريم وخطاب واضح جسيم بيد المعظم الارفع سيدي سليمان وإخوانه أولاد بلعريبي على اننا تركنا له الجمل وما تبعه من كبش ومونة ودهان[42].

انتشرت السلط الدينية بجهات الحضنة المختلفة، وأخذت مكانة محترمة إلى غاية انتشار حركة التمردات الدينية التي وافقت زمن انحسار الغنائم البحرية وتضاعف المغارم على اوطان الحضنة، لذلك اخذت هذه القيادات الدينية موقفا آخر من السلطة العثمانية خلال ثورة ابن الاحرش ومن بعده خلال تمردات قبائل الحضنة على السلطة العثماني أواخر القرن الثامن عشر. حيث أقدم الباي نعمان باي قسنطينة على شن حملة تأديبية وضريبية على أعراش الحضنة بمساعدة تشاكر باي1815 القادم من العاصمة على الانتقام من قبائل المنطقة بعد أن

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

رفضوا تقديم الضرائب، وكيف قام شاكر باي بقتل باي قسنطينة نعمان باي ودفنه عند باب زاوية الولي سيدي بوجملين بمدينة المسيلة وأعلن نفسه بايا على قسنطينة ولبس قفطان البايات وبويع بمدينة المسيلة قبل الانتقال إلى قسنطينة.

ومن رجال السلطة الروحية بمنطقة المسيلة أولاد الشيخ القطب الغوث سيدي محمد بن عبد الله بن أبي جملين والفاضل الكامل والأديب سيدي أحمد وولده وولد الشيخ سيدي أبي القاسم مشهور وجماعة كثيرة منهم وكلهم فضلاء سيدي **بوجملين** سيد مدينة المسيلة واحوازها حضي منذ بداية العهد العثماني بتشريف البايات لزاويته بالهدايا والصون والاعفاء الضريبي، وكان مرابط ذو قدسية ومهابة لدى أعراش الحضنة الغربية وله دور في حل النزاعات ولم الشمل في كثير من المناطق من المسيلة، والباي "**شاكر**" ورغم مدته القصيرة في الحكم إلا أنه عرف بالبطش وسفك الدماء والاستحواذ على ثروات الناس ومعادات الاولياء والمرابطين لذا قال عنه العنتري: "**شاكر باي رجل بطش تغلب عليه صلابة العجم يسفك الدماء بالباطل، ويأخذ أرزاق الناس بالغزو لا يبالي بمن هو طايع أو عاصي وفي زمنه اشتهر الترك بالظلم** ..."[43]. وكانت هذه الحوادث في ارتفاع درجة التحالفات المعادية للأتراك.

خاتمة

رغم أن التحالفات القبلية في طبيعتها مثلت انقسامات قبلية بين أعراش مجال الحضنة فترة أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال، فقد شكلت امتداد تاريخي لطبيعة التكوين الانتروبولوجي لهذه القبائل وعلاقاتها ببعضها وبالسلطة السياسية، وكان لجغرافية مجال الحضنة ونظام حياة أعراشها دور كبير في بقائها بعيدة المنال عن السلطة العثمانية إلا بالقدر الذي كانت السلطة المحلية تتوافق فيه مع قيادات المشيخات المحلية وحافظت السلطة الروحية المحلية بوفاء واحترام السلطة العثمانية لها رغم قلة أدوارها السياسية بالحضنة التي أخذتها قبائل أهل السيف على غرار قبيلة أولاد ماضي أو المقرانيين.

الدارس لحقيقة وجود الصفوف أواخر العهد العثماني يجدها بارزة بشكل واضح في العلاقات الجديدة التي ربطتها بالاحتلال في بدايته، لأنه ليس من البديهي ان تتسارع هذه الصفوف فيما بينها وأحيانا مجتمعة في تقديم الولاء للأجنبي ونسيان خلافاتها التقليدية بصورة سريعة من أجل تقلد مناصب ومكاسب جديدة. الأمر يحتاج الى تدقيق في كثير من الأمور التي نجد بعض الأجوبة عنها في عديد من الرسائل التي دونتها قيادات هذه الصفوف وراسلت من خلالها القيادات العسكرية الفرنسية الأولى وكانت تحمل في طياتها كثير من الملاحظات منها:

- إن الانقسامات التقليدية استمرت رغم صدمة الاستعمار وما واكبها من ويلات على الشعب الجزائري.

كانت هذه التحالفات التقليدية عاملا هاما في إضعاف المقاومات الشعبية المختلفة ضد الاحتلال الفرنسي في بداياته، سواء التي قاومت باسم المجاهدة ضد النصارى أو المجاهدة من أجل استمرارية الشرعية العثمانية بقيادة أحمد باي قسنطينة أو مقاومة الأمير عبد القادر.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملاحق

رسالة الشيخ بوضياف إلى فرنسا 1834 وبها أمور حول رغبته في التعاون مع فرنسا وتكوين حلف مع فرحات بن سعيد ومحمد المقراني وشيخ أولاد نايل انطلاقا من العداوة القديمة مع الاتراك المصدر،.Anom 6h32

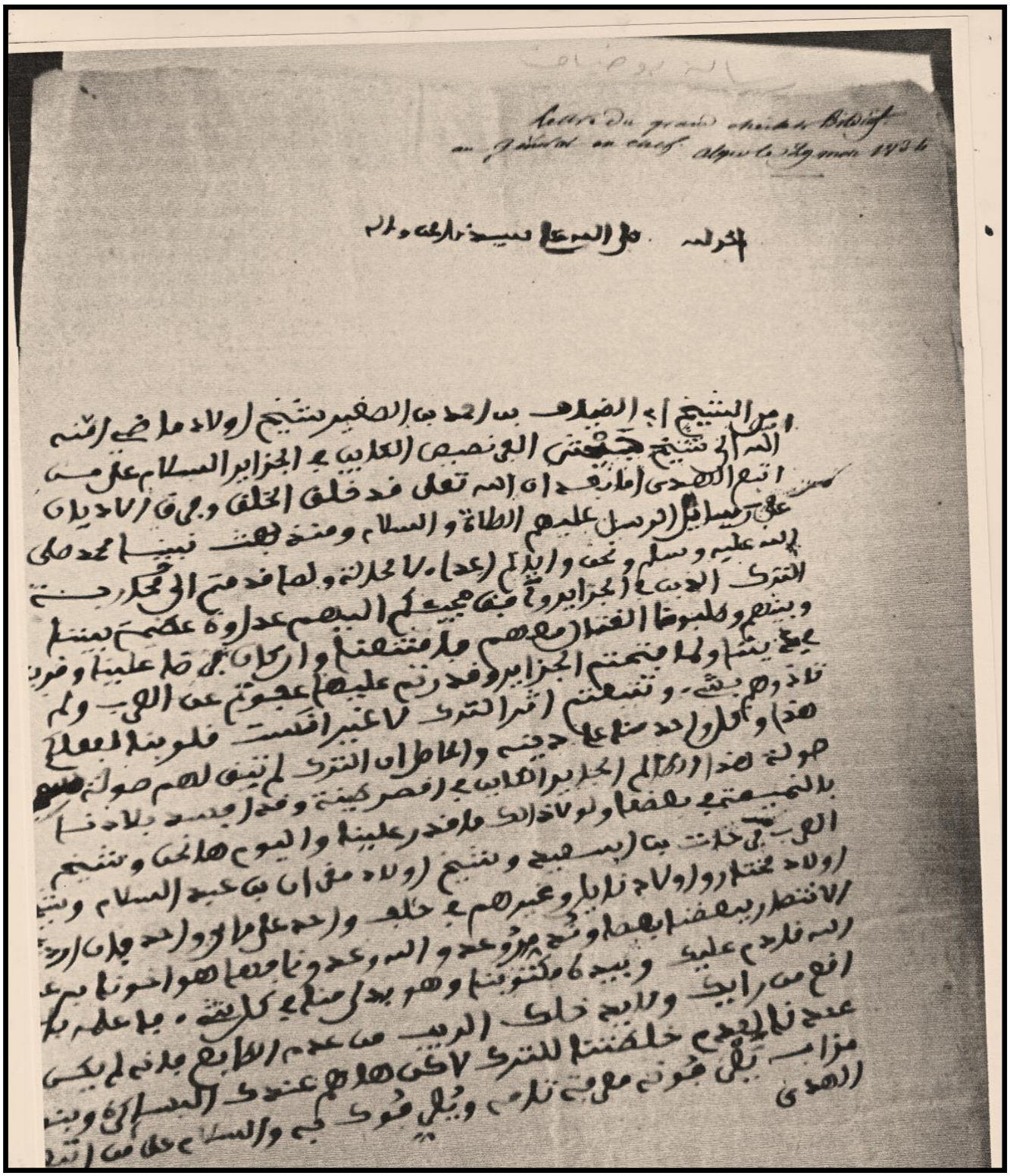

:

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الهوامش:

1Bourdieux,pierre :sociologie de l'algerie,presse universitaire de France ,paris,1980,pp35-55., De Galland ,Excursion a Boussaâda et M'sila ,Paris1893,p35

2 Ibid.

3 - ابن تخلدون كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والبربر ومن جاورهم من السلطان الأكبر دار الكتب العلمية بيروت 1971ج 6'ص 337

--Nacib,(y):Culture Oasienne, Boussaâda ,essaie ,d'histoire sociale, E.N.A.L, Alger,1986,p35.4

5 - bourdieux (p).:op-cit,p52.

6- Bourdieux,pierre : op-cit,pp52-66.

7- Ibid.

- بيرك، أغستان: **مقاربة تاريخية حول السيادة الإقطاعية الجزائرية**، مجلة البحر الأبيض المتوسط، 10-BERQUE, Augusti عدد (جانفي-فبراير). - ص.ص 18-34 وعدد 30 (مارس-أفريل). - ص.ص 168-180-194910.-

11- كان بيرك مثل والده وجده اوغستين مهتمين بالدراسات الاجتماعية للريف الجزائري وشغل منصبإداريا كمتصرف بسيدي عيسى، و لاحقا مديرا "**لمصلحة الشؤون الأهلية**" بالحكومة العامة فترة الثلاثينيات و بداية الربعينيات وفر له فرصة استغلال كثير من الملفات المنوطة بهذه العائلات. -

Anom(archive national d'outre-mer)aix en Provence France : 10h6 ; territoire du sud, chefs 9 indigènes.

Gouvion,edmont et marthe :ayane al maghariba,imp,fontana,1920 pp45-64.10

- بيرك، أغستان: مقاربة تاريخية حول السيادة الإقطاعية الجزائرية، مجلة البحر الأبيض المتوسط، 10-BERQUE, Augusti عدد (جانفي-فبراير).- ص.ص 18-34 وعدد 30 (مارس-أفريل).- ص.ص 168-180-194910.-

11- كان بيرك مثل والده وجده اوغستين مهتمين بالدراسات الاجتماعية للريف الجزائري وشغل منصبإداريا كمتصرف بسيدي عيسى، ولاحقا مديرا "لمصلحة الشؤون الأهلية" بالحكومة العامة فترة الثلاثينيات و بداية الربعينيات وفر له فرصة إستغلال كثير من الملفات المنوطة بهذه العائلات. -

12- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي في الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص49.

* ومن بينهم نذكر عائلة المقراني بمجانة وأولاد سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني وشيوخ عمورة والحنانشة والذواودة وأمراء بني عباس وأولاد عاشور وأولاد عز الدين وأولاد بوضياف بوراس وغيرهم انظر: Gauvion: op-cit

13- شارل روبير جيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدان، بيروت، لبنان، 1982، ص13.

14- ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، المرجع السابق، ص98.

15 -R.PEYRONNET, Livre d'or des officiers des affaires indigènes 1830 – 1930 : Histoire et annuaire, Tome 1 , Alger : Imprimerie Algérienne , 1930 , p. 32.

16 - يحيى بوعزيز، ديوان العنتري محمد الصالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على اوضاعها، او تاريخ قسنطينة المطبوعات الجامعية،1991، ص ص 36.37..

17 Anom:6h32;chefs indigènes notice sur la famille bengana

;.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

18 Bouaziz bengana :, 15-35 bengana une famille de grands chefs sahariens: éd soubiron,alger1930ppl.

19 – قال الورثلاني في رحلته عن أولاد دراج : ومررت إلى أن وصلت إلى الولجة في ارض الحضنة لأولاد دراج اعني أولاد ناصر عند أولاد الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح سيدي رحاب محل العلم والحلم والفضل والأدب والشرف ،خلفا عن سلف ..... أولاد دراج طائفة من العرب وقد رأيت في بعض الطرر أنهم من ربيعةقدم لنا صاحب الرحلة نظرة موجزة عن مجتمع أولاد والمناطق المجاورة أنها منطقة يتواجد بها الصلحاء والعلماء، وانهم يسكنون الصحراء وفالفلاحة قرب الأودية امتداد من سفح الجبل، وأن بلد عامرة بالسكان فأعدادهم لا يحصون، وعن الجانب الثقافي والعلمي فكثر الجهل منتشر بكثرة فقال: كذا مقدم أولاد رحمة وأولاد مخلوف فمهما طغت أحدى الطوائف إلا أغرمت الأخرى، وبلد هؤلاء الصحراء وحرثهم على الحي أي أودية تتحدر إليهم من الجبال إذ فيها أعين هذا غالب أمرهم ويغلب على العامة منهم الجهل والجفاء والتعدي وهم أكثر من أن يحصوا وهم فرق وقد تحصل الفتنة بينهم ويموت الثلاثون والأربعون في يوم واحد. الورثلاني، المرجع السابق.

20 – نلمس هذا العداء الصريح لصف بوضياف اتجاه الأتراك في رسالة كتبها اخمد بن الصغير بوضياف الى قائد الجيش الفرنسي سنة 1834 يبين فيها الظلم و الجور الذي اتصف به الأتراك ضد قبائل اولاد ماضي وهذا ما دفع هذه القبائل الى الثورة عدة مرات ضد الاتراك بالمسيلة منذ القرن الثامن عشر :

21- Gouvion (Met E);op-cit , p69 et Despois , Le Hodna , p,123.

22 – الباي "**شاكر**" ورغم مدته القصيرة في الحكم إلا أنه عرف بالبطش وسفك الدماء والاستحواذ على ثروات الناس لذا قال عنه العنتري: "**شاكر باي رجل بطش تغلب عليه صلابة العجم يسفك الدماء بالباطل، ويأخذ أرزاق الناس بالغزو لا يبالي بمن هو طايع أو عاصي وفي زمنه اشتهر الترك بالظلم**".

23- حول السياسة الجبائية المفروضة على الجزائر منذ التاريخ العتيق إلى الإحتلال الفرنسي راجع:

- MOUSSAOUI- EL KECHAI (F), "Approche historique de la fiscalité en Algérie", communication présentée lors du colloque international sur le developpement local, Université de Tizi- Ouzou (Mai 1992).

24- ابن سحنون ،المصدر السابق ،ص442.

25- نفسه

26 Anom : 6h32 ; chefs indigène ; notice sur la famille boudiaf.

27-ibid

28- Robin: Notes sur les Yahia Agha ,inRAF,N°: 18, 1874,p 92.

29- ibid p,92.

30- كان نصيب عرش أولاد دراج من الضرائب: عدد الجابدات 15 عدد قيسات القمح 15-عشور الشعير15. بالريال بوجو 200 بوجو بينما نجد أنواع أخرى من الضرائب على مناطق اخرى حيث فرضت المعونة والعسة وفي الهضاب العليا فرضت عليها الغرامة والمعونة أما التل فرضت على سكانه ضريبة العشور، كما فرضت ضريبة على كل محراث يجره ثوران ما مقداره حمولة بعير من القمح وآخر من الشعيروفرضت ضريبة الجزية على رؤوس عرش أولاد خلوف شمال المسيلة. أنظر سعيدوني مرجع سابق.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

31- Guin:Notes historique sur les Adaoura,in RAF,N°:17 1873,p 105.

32-سعيدوني: المرجع السابق، ص 331.

33-Robin: op-cit، p92..

34- سعيدوني، النظام المالي، ص60.

35 Feraud,l ch:histoire des villes de la province de Constantine(m'sila,bba,setif,.) pp24-55.

36- Despois,(j):le Hodna,P,123,et Nacib,(y) op-cit,P164.

37 - Féraud ,(Chl):lesMokrani,p 263.

38 -عرف عن علي بن صالح ورعه وتقواه وقد أدي فريضة الحج وانتقل بعد ذلك الى منطقة الرابطة قرب البرج واستقر بها الى جانب زاوية سيدي احمد بن علي الى غاية وفاته للمزيد انظر feraud,op-cit.

39 - الورثلاني الحسين بن محمد: **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تعليقات ابن مهنا القسنطيني، المجلد الأول 2011، ص196.

40- سعيدوني مرجع سابق ص 285.

41- الورثلاني الحسين بن محمد: **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تعليقات ابن مهنا القسنطيني المجلد الأول الجزائر 1688، ص196.

42- ظهير سلطاني من الباي فرحات بن احمد باي الى سيدي بلعربيي سنة 1700.

43- العنتري، فريدة مؤنسة، ص83.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)